العدد 13A مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية ايار 2026
No. 13A Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences May 2026
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

التحولات السياسية في الموصل في ضوء كتاب ذيل تجارب الأمم للروذراوري (369هـ / 979م – 389 هـ / 999م)

أ.م.د. عمار حسون عبو
كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم التاريخ /جامعة الموصل

المقدمة

يُعدّ كتاب ذيل تجارب الأمم لأبي شجاع الروذراوري من المصادر التاريخية المهمة التي رصدت التحولات السياسية في أواخر القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، إذ يقدم صورة واضحة لما شهدته مدينة الموصل من تغيّرات عميقة في بنيتها السياسية. وقد برزت الموصل في هذا السياق بوصفها نموذجًا دالًا على تراجع السلطة المركزية العباسية وصعود القوى الإقليمية في العراق والجزيرة الفراتية. فقد انتقلت المدينة من سيطرة الحمدانيين، الذين مثّلوا نموذج الإمارة شبه المستقرة، إلى مرحلة من الاضطراب السياسي نتيجة ضعف البيت الحمداني وتفكك بنيته الداخلية، فضلاً عن تصاعد نفوذ القوى العسكرية المحلية. وفي هذا الإطار، برز الصراع بين الحمدانيين وباد بن دوستك الكردي، مؤسس الدولة المروانية، بوصفه أحد أبرز مظاهر التحول في ميزان القوى؛ إذ سعى باد إلى توسيع نفوذه على حساب المناطق الخاضعة للحمدانيين، مستفيدًا من حالة الضعف والانقسام التي أصابتهم، الأمر الذي أدخل الموصل ومحيطها في دائرة صراع عسكري وسياسي مستمر. ومع احتدام هذا الصراع، تزايدت هشاشة السلطة الحمدانية، مما أفسح المجال لتدخل قوى أخرى، كان من أبرزها العقيليون الذين استغلوا حالة الفراغ السياسي والتنافس القائم بين الأطراف المتصارعة. وقد تمكن العقيليون تدريجيًا من تثبيت حضورهم في الموصل، مستفيدين من مقتل باد الكردي سنة 380هـ/990م تقريبًا، ليؤول الأمر في النهاية إلى ترسيخ سيطرتهم على المدينة وإقامة نفوذهم السياسي فيها. ويُظهر الروذراوري أن الخلافة العباسية لم تعد تمارس دورًا عسكريًا مباشرًا في هذه الصراعات، بل اقتصر دورها على الجانب الرمزي المتمثل في منح الشرعية السياسية عبر أدواتها التقليدية، كالخطبة والسكة ومنح الألقاب. ويعكس هذا التحول طبيعة المرحلة التي أصبحت فيها الخلافة مرجعية شكلية، لا سيما في ظل الهيمنة البويهية على مركز القرار في بغداد. وعليه، فإن التحولات التي شهدتها الموصل لم تقتصر على تعاقب القوى الحاكمة، بل مثّلت تحولًا بنيويًا في مفهوم السلطة السياسية، حيث انتقلت من نمط الإمارة المستقرة نسبيًا إلى نظام يقوم على توازنات القوة الإقليمية والتنافس العسكري، وهو ما يعكس بدوره ملامح التفكك السياسي الذي أصاب الدولة العباسية في تلك الحقبة.

الكلمات المفتاحية: الموصل، باذ الكردي ، العقيليون ، الحمدانيون، الروذراوري.

Political Transformations in Mosul in Light of Al-Rudhrawri's *Zayl Tajrib al-Umam* (369 AH / 979 CE – 389 AH / 999 CE)

Ammar Hassoun Abou, Ph.D.
College of Education for Humanities / Department of History
University of Mosul

Abstract

Abu Shuja' al-Rudhari's book *Zayl Tajrib al-Umam* is considered one of the most important historical sources documenting the political transformations of the late 4th century AH / 10th century AD, as it provides a clear picture of the profound changes in the political structure of the city of Mosul. In this context, Mosul emerged as a model illustrating the decline of Abbasid central authority and the rise of regional powers in Iraq and the Euphrates region. The city shifted

from the control of the Hamdanids, who represented a model of a semi-independent emirate, to a phase of political turmoil resulting from the weakness of the Hamdanid dynasty and the disintegration of its internal structure, as well as the rising influence of local military powers. In this context, the conflict between the Hamdanids and the Kurdish Bad ibn Dustak, founder of the Marwanid state, emerged as one of the most prominent manifestations of the shift in the balance of power; Bad sought to expand his influence at the expense of the regions under Hamdanid control, taking advantage of the weakness and division that had afflicted them, which plunged Mosul and its surroundings into a cycle of ongoing military and political conflict. As this conflict intensified, the Hamdanid authority grew increasingly fragile, paving the way for the intervention of other forces, most notably the Aqilids, who exploited the political vacuum and the rivalry among the warring parties. The Aqilids gradually managed to establish their presence in Mosul, capitalizing on the death of Bad al-Kurdi around 380 AH/990 CE, ultimately consolidating their control over the city and establishing their political influence there. Al-Ruthrawi demonstrates that the Abbasid Caliphate no longer played a direct military role in these conflicts; rather, its role was limited to the symbolic aspect of conferring political legitimacy through its traditional instruments, such as the Friday sermon, the caliphal seal, and the granting of titles. This shift reflects the nature of the period in which the Caliphate became a nominal authority, particularly in light of the Buyid domination of the decision-making center in Baghdad. Consequently, the transformations witnessed in Mosul were not limited to the succession of ruling powers, but represented a structural shift in the concept of political authority, as it moved from a relatively stable emirate to a system based on regional power balances and military competition, which in turn reflects the features of political disintegration that afflicted the Abbasid state during that era.

Keywords: Mosul, Bādh al-Kurdī, the Aqīlids, the Hamdanids, al-Rawdhrawī.

تمهيد

يتناول هذا البحث التنظيم الذي سار عليه الروذراوري[1] في تدوين كتابة، جانباً هاماً من تاريخنا الاسلامي وحضارتنا العربية الاسلامية، في فترة ضعفت فيها دولة بني العباس وتداعت امورها واستبد البويهيين في حاضرتها، بينما ضعف بشأن العرب وزال نفوذهم.

ولا ريب فان مدينة الموصل كانت قد احتفظت بنفوذها العربي في العصر العباسي رغم سيطرة البويهيين وقامت بها امارات ودويلات عربية، تميزت بطابعها القومي كدولة بني حمدان[2]، وبني عقيل [3]

(1) الروذراوري، محمد بن الحسين أبو شجاع، ذيل كتاب تجارب الأمم، تحقيق: هـــ ف آمدروز، مصر، مطبعة التمدن الصناعية، 1916، 5.

(2) بنو حمدان، هم اسرة عربية قامت بتأسيس الدولة الحمدانية التي حكمت مدينتي الموصل وحلب وهم من قبائل تغلب بن وائل ولمع نجم دولتهم في عهد مؤسس تلك السلالة حمدان بن حمدون الذي نصبه العباسيون فيما بعد والياً على منطقة ماردين، ينظر: الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي، الاعلام، ط 5، دار النفائس، بيروت، 2002م، 274/2.

(3) ينتمي جميع بني عقيل في العراق والشام الى المقلد الاكبر جد بني عقيل وهو المقلد بن جعفر بن عمرو بن المهني بن عبد الرحمن ابن يزيد، ينظر: ابن خلكان، المصدر السابق، ص260/5، وللمزيد ينظر: المعاضيدي، خاشع، دولة بني عقيل في الموصل، بغداد، مطبعة شفيق، 1968، 27 وما بعدها.

واصبح لهاتين الدولتين العربيتين اثر كبير في الاحداث السياسية التي سادت المنطقة انذاك ويذكر لنا الروذراوري تاريخ دولة بني عقيل التي نشأت الإمارة العقيلية في الموصل من سنة (380- 389هـ/990-998م) حيث كانت مثالاً حياً لثورة العرب وتمردهم على الخلافة العباسية والمتغلبين عليها من البويهيين، ولكن السبب الرئيس الذي كان وراء ظهور الأمارة العقيلية في الموصل هو الضعف الذي اصاب الامارة الحمدانية في سنة (380هـ/990م) ولا ننسى أن الحمدانيون تولوا منصب أمرة الأمراء قبل الوجود البويهي بعد كفاحها المرير ضد البويهيين ومن اسباب ذلك ايضاً انشغال السلطة البويهية في حربها، مع باذ الكردي [4]

سيطرة باذ الكردي:

في احداث سنة (372هـ/982م) يذكر الروذراوري "واستولى احد الاكراد على البلد وورد الخبر بذلك فاخرج ابو سعد بهرام بن اردشير لتلافي الامر فلما وصل تقاعد به ابو المطرّف عاملها وانزاح المستولي عليها منها ولحق بباد"[5] ويقول ايضاً "وكان امر باد قد قوي بميافارقين [6] فعجل بهرام الى قصده واستهان بامره وواقعه فاجلت الوقعت عن هزيمة بهرام واسر جماعة من الديلم" [7] ومن الملاحظ على ما ذكره الروذراوري ان الاكراد كانوا يمثلون قوة كبيرة في اقليم الموصل، يغيرون على بعض مدنها في اواخر القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ويذكر الروذراوري ان عضد الدولة قال عن باد "هذا رجل ذو بأس وبطش وشر وغدر ولا يجوز الابقاء عليه" .[8]

وفي احداث سنة (373هـ/983م) يذكر الروذراوري مسير ابو القاسم سعد الحاجب الى الموصل للقضاء على تمرد باد الكردي وكذلك على عامل الموصل ويدعى ابو المطرف وذلك بسبب مساعدة باد وكشف خطط وتقدم قوات بهرام كما شمت ابو المطرّف من بهرام وقواته وبهزيمتهم اما باد .[9]

وفعلا سار ابو القاسم سعد الحاجب الى الموصل وقبض على ابي المطرف عاملها وهو يتوق الى لقاء باد وقتله وهنا يذكر الروذراوري وصف سعد الحجاب بـ "وربَّ واثق خجل"[10] وعند التقاء قوات سعد الحاجب وباد انهزم سعد واستولى باد على جميع الديلم فأسر بعضاً وقتل بعضاً ثم ضرب رقاب جميع الاسرى وسار الى الموصل [11] وكان سعد قد سبقه اليها عند هزيمته فثار العامة ضد سعد الحاجب وخرج من الموصل ناجياً بنفسه الى تكريت وكتب الى صمصام الدولة فاجيب بان يقيم في موضعه .[12]

وبعد سيطرة باد على الموصل افرج عن ابي المطرف واستوزره وقويت شوكته بما تم له من كسر عساكر السلطان دفعه بعد اخرى واستولى على الاعمال وجبى وجوه الاموال وخرج عن حكم البوادي والمتطرفين وصار في عداد الخوارج المتجوفين وارجف بانه محدث نفسه بأخذ سرير الملك وقامت له هيبة في النفوس [13] وعظم ذلك على صمصام الدولة [14] ومع دخول سنة (374هـ/984م) جهز صمصام الدولة

---

(4) باذ او باد، وهو لقب ابو عبد الله الحسين بن دوشنك من الاكراد الحميدية من الصماليك كان كثير الغزو فظيع المنظر عظيم الهيكل، ينظر: الروذراوري، ذيل تجارب الامم، ص84.
(5) الروذراوري، ذيل تجارب الامم،، 84.
(6) ميافارقين، مدينة بديار بكر بين حدود الجزيرة وأرمينيا. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله، معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، 456/1؛ الحميري، محمد عبدالمنعم، الروض المعطار في أخبار الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، 1980م،597 .
(7) سعيد، عمر احمد وحمدي، وجدان عبد الجبار، الامارة العقيلية في الموصل ودورها في التصدي للبويهيين، بحث منشور في مجلة دراسات موصلية، العدد 39 لسنة 2013م، 74.
(8) الروذراوري ، 85.
(9) الروذراوري، ذيل تجارب الامم، 85.
(10) الروذراوري، ذيل تجارب الامم،، 85.
(11) الروذراوري، ذيل تجارب الامم، 85.
(12) الروذراوري، ذيل تجارب الامم، 85.
(13) الروذراوري، ذيل تجارب الامم، 85.
(14) الروذراوري، ذيل تجارب الامم، 86.

جيش بقيادة زيار بن شهر اكويه وخلع عليه وزاد له في العدة والعُدد وارسل معه فرقه من الغلمان الاتراك وسار الى الموصل وانضم اليهم سعد الحاجب من تكريت والتقى الجيشين في معركة عنيفة في صفر من سنة (374هـ/984م) انتهت المعركة عن انهزام جيش باد واسر الكثير من اقاربه واصحابه وتم اسر العدد الكبير من قواته وارسالهم الى بغداد اذ شهروا ووصل الخبر بذلك فسكن ما عليه الناس من الاراجيف به [15] وهرب باد يجمع رجاله متوجه الى ديار بكر [16] فارسل وزير صمصام الدولة الى سعد الدولة ابن حمدان يبذل له ديار بكر بالوصول اليه قبل وصول باد عليها وفعلاً تحرك سعد الدولة الى ميافارقين وسيطر عليه ولكنه انسحب منها سريعاً اذ لم يكن لهم طاقة بمقاومة باد [17] وبعد نزول باد في ميافارقين ارسل سعد الحاجب من يختال باد الكوردي فيذكر الروذراوري هذه الحادثة بقوله "ان الرجل الذي دسه دخل على باد في خيمته ليلاً ووصل الى موضع منامه وضربه بالسيف ضربة على رجله ظنَّ انها على رأسه وصاح باد وهرب الرجل فلم يلحق به ومرض باد لتلك الضربة حتى اشفى" [18] وفي نفس احداث سنة (374هـ/984م) ارسل باد الى زيار وسعد الحاجب بالموصل بطلب الصلح فاتفقوا على ان تكون ديار بكر لباد والنصف من طور عبدين وقد وافقت الدولة البويهية على ذلك الصلح بعد ان وجدت صعوبة كبيرة ومقاومة شديدة من قبل باد وقواته في مناطق ديار بكر وان الصلح هو افضل وسيلة لتهدئة وتأمين حدودهم الشمالية الغربية وهذه الحدود كانت هي الحد الفاصل بين قوات البويهيين والبيزنطيين [19] وبعد عقد الصلح انحدر زيار بن شهراكويه الى بغداد وأقام سعد الحاجب في الموصل عامل عليها من قبل البويهيين [20] وفي احداث سنة (377هـ/987م) عاد التوتر والمواجهة العسكرية بين باد الكردي والسلطة البويهية.

إذ يذكر الروزراوري بقوله "وتجدد لباد بن دوشنك مع وفاة سعد الحاجب طمع في التغلب على البلاد فصار الى طور عبدين [21] وهو جبل مطل على نصيبين".[22]

فأرسل الامير شرف الدولة البويهي القائد ابو نصر خواشاذه وجهز له قوات كبيرة جداً من العساكر وبعد سيطرة باد على طورعبدين توجه ابو نصر الى نصيبين لدفع باد عن حدودها فأرسل الى شرف الدولة يطلب المدد والعون من بغداد فكان خوفه ان يقع بنفس الخطاء الذي وقع به كل من القائدين بهرام بن اردشير وابى القاسم سعد بن محمد الحاجب من قبل [23] ويذكر الروذراوري ذلك بقوله "فكتب الى الحضرة يستمد ويستنجد فامد وانجد بما هو غير كاف وخاف ان يجرى حاله مع باد على ما جرت عليه حال ابي سعد بهرام وابي القاسم سعد.

سيطرة العقيليون الأولى:

فاستدعى بني عقيل واستدناهم وعول في حرب باد عليهم، لانهم اخف خيولاً واسرع خروجاً وقفولاً والاكراد خيولهم بطاء وعددهم للحرب ثقال".[24]

ونلاحظ من خلال هذا النص ان القائد ابو نصر وبعد تأخر الامدادات اللازمة لجأ الى اقطاع الاراضي للقبائل العربية ومنهم بنو عقيل في تلك المناطق وذلك ليكسب ودهم، وهي مناطق تفصل قوات باد عن جيش ابو نصر. وقد ذكر الروذراوري قول ابو نصر في تفرقة البلاد على العرب بقوله: "هذه بلاد

(15) الروذراوري، ذيل تجارب الامم، 86؛ للمزيد ينظر: ابن الاثير، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي بكر الكامل في التاريخ، تحقيق: خليل مامون، شيحة، ط2، بيروت، دار المعرفة، 2007م، 153/7.
(16) ديار بكر، ناحية ذات قرى ومدن كثيرة بين الشام والعراق، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، 368/4.
(17) الروذراوري، ذيل تجارب الامم، 86.
(18) الروذراوري، ذيل تجارب الامم، 86.
(19) الروذراوري، ذيل تجارب الامم، 87.
(20) الروذراوري، ذيل تجارب الامم، 87.
(21) بليدة من اعمال نصيبين في بطن الجبل المشرف عليها المتصل بجبل الجودي، ياقوت الحموي، معجم البلدان، 48/4.
(22) الروذراوري، ذيل تجارب الامم، 142.
(23) الروذراوري، ذيل تجارب الامم، 142.
(24) الروذراوري، ذيل تجارب الامم، 142.

بإزاء عدو وقد استفحل امره واذا حصلت لهؤلاء العرب دفعوا عنها في عاجل الحال لنفوسهم دفع القوم عن حريمهم فإن قوي امر السلطان كان انتزاعها من ايديهم أسهل من انتزاعها من يد باد" .[25]

وبعد ان جمع ابو نصر خواشاذه قواته وقوات بني عقيل توجه الى نصيبين وكانت قوات باد في اعالي الجبال ثم التجأ القائد الكردي باد الى الحيلة لإرهاب الجيش البويهي حيث وضع الابقار على رؤوس الجبال ويجعل بينها بعض رجاله بينهم وبأيديهم سيوف وحراب لينعكس بريقها باتجاه العدو ليسحر بها اعينهم ويتظاهر بكثرة اعداد جنوده وذلك لإضعاف معنويات العدو .[26]

وارسل باد اخوه لقيادة الجيش لمحاربة قوات ابو نصر وعند الاشتباك هزم اخوه وكان يلقب بـ ابو الفوارس بن دوشنك وقتل في المعركة وفي خضم المعركة ورد خبر وفاة الامير شرف الدولة فكتم ابو نصر ذلك الخبر حتى عاد الى الموصل وبعد ذلك الانسحاب سيطر باد على المناطق الجبلية بينما العرب من بني عقيل وبني نمير سيطرو على السهول الواقعة في جنوب نصيبين [27].

سيطرة الإمارة الحمدانية:

وفي انشغال ابو نصر بعد عودته الى الموصل بتنظيم امور الدولة وشؤونه الادارية والمدنية والعسكرية لتحشيد الجيوش لقتال باد لكن الاوضاع اضطربت بعد عودة ابناء ناصر الدولة الحمداني بعد ان استأذنا من الامير بهاء الدولة بالمسير الى الموصل ومن اخراجهما لأبي نصر خواشاذه من المدينة وعن هذه الحادثة يقول الروذراوري "لما توفي شرف الدولة شرح ابو طاهر ابراهيم وابو عبد الله الحسين ابن حمدان في الخروج الى الموصل واستأذنا في ذلك فوجدوا رخصة انتهزا بها الفرصة فأصعدا باهلها اجمعين وعلم من بالحضرة وقوع الغلط في اخمادهما فكوتب أبو نصر خواشاذه بدفعهما وردهما" .[28]

ومن خلال النص السابق يتبين لنا تعجل الامير البويهي بأرسالهم الى الموصل والشعور بالندم لسماحه لهم بالرجوع الى الموصل خلال هذه الفترة الحرجة.

فارسل الى عامله على الموصل ابو نصر خواذ شاه بمنعهم من دخول حدود الموصل خوفاً من سيطرتهم على المدينة وفعلاً فقد حصل ما خاف منه بهاء الدولة "وثار اهل الموصل على الديلم والاتراك فنهبوا ارحالهم واخذوا اموالهم واخرجوا الى بني حمدان واظهروا المباينة والعصيان"[29] وكان خروج اهل الموصل والترحيب بالاخوين العرب اذ شعر اهل الموصل بالحنين اليهم بعد غيبة طويلة دامت عشرة سنوات على نهاية الحمدانيين بالموصل وكان ذلك سنة (379هـ/979م) [30] والان وقد عادت اليهم من جديد لكن هذه العودة كانت تشبه صحوة الموت. إذ يذكر الروذراوري في احداث سنة (380هـ/990م) نهاية الدولة الحمدانية في الموصل وظهور الدولة العقيلية بقوله "فيها كانت الوقعة بين باد وبين ابي طاهر وابي عبد الله ابني ناصر الدولة حمدان وبين بني عقيل بظاهر الموصل" [31] ويذكر الروذراوري ذلك بالتفصيل بقوله "لما حصل ابو طاهر وابو عبد الله ابني ناصر الدولة الحمداني بظاهر الموصل استضعفهما باد وطمع في قصدها واخذ البلد منهما وعلم ان لا جند لهما سوى العامة فكاتب اهل الموصل واستمالهم فأجابه بعضهم وسار في ستة الاف رجل من اصناف الأكراد ونزل في الجانب الشرقي" [32] ويقول ايضاً "فخافه ابنا

---

(25) الروذراوري، ذيل تجارب الامم، 144.
(26) الروذراوري، ذيل تجارب الامم، 145، للمزيد ينظر: أبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي، المختصر في أخبار البشر، تحقيق: محمود ديوب، ط1، بيروت، دار الكُتب العلمية، 1997م، 464/1.
(27) الروذراوري، ذيل تجارب الامم، 145.
(28) الروذراوري، ذيل تجارب الامم، 174.
(29) الروذراوري، ذيل تجارب الامم، 175.
(30) الروذراوري، ذيل تجارب الامم، 76؛ عدوان، احمد، الدولة الحمدانية، المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع، ط1، ليبيا، 1981م، 207.
(31) الروذراوري، ذيل تجارب الامم، 176.
(32) الروذراوري، ذيل تجارب الامم، 176.

حمدان وعلما ان لا طاقة لهما به فلجأ الى بني عقيل وراسلاً ابا الذواد محمد بن المسيب العقيلي [33] وسألاه النصرة وبذلا له النزول على حكمه فالتمس منهما الجزيرة ونصيبين وبلد وعدة مواضع فأجابه الى ملتمسه".[34]

وبعد موافقة الحمدانيون على شروط ابي الذواد محمد بن المسيب العقيلي لقاء مساعدته لهما يذكر الروذراوري احداث الصراع والمعركة العنيفة التي حصلت بين قوات باد بن دوشنك وبين الحمدانيين من جهة والعقيلين من جهة اخرى، بقوله "فلما استقرت بينهم هذه القاعدة سار اليه ابو عبد الله ابن حمدان ووافى به في الفي فارس الى بلد وهي في اعلى الموصل في الجانب الغربي وعبرا دجلة وحصلا مع باد على ارض واحدة وباد عنهما غافل وبحرب ابي طاهر واهل الموصل متشاغل، فجاءته طليعة من طلائعه تخبر بعبورهما فخاف ان يعبر اليه من بازائه ويكبسه ابو عبد الله وبنو عقيل من ورائه، فتقدم الى اصحابه بالانتقال واللوذ باكناف الجبال واضطربوا واخلطوا ما بين سابق مستعجل ولاحق مرتحل وثابت في المعركة مستقبل" [35] وبينما الحال على ما ذكر من اختلاط اصحاب باد إذ قتل عبد الله حاجبه المعروف بعروس الخيل ففجع به وانزعج لفقده واراد الانتقال (يقصد باد) من فرس الى فرس فحول رجله من ركاب الى ركاب ووثب فسقط الى الارض بثقل بدنه فاندقت ترقوته والحرب قائمة بين الفريقين حتى عرف ابو علي الحسن بن مروان ابن اخته خبره فصاروا اليه فقالوا له – احمل نفسك كي تلحق الخيل- فقال لهم –لا حراك بي فخذوا لنفوسكم- فانصرفوا في خمسمائة فارس طالبين الجبل عرضاً حتى خلصوا اليه من السهل وجدل بنو عقيل منهم فرساناً وسلم بنو مروان (يقصد باد الكردي) واكثر من معهم وساروا في لحف الجبل الى ديار بكر وحصل باد في جملة القتلى وبه رمق فعرفه احد بني عقيل، فاخذ رأسه فحمله الى ابنى حمدان واخذ عليه منهما جائزة سنية ودل على جثته فحمل الى الموصل وقطعت يده ورجله وحُملت الى بغداد وصُلب وشلوه على باب دار الامارة بالموصل فثار العامة وقالوا – "هذا رجل غاز فلا تحل المثلة به" فحط وكفن وصلى عليه ودفن".[36]

وبعد مقتل باد بن دوشنك انتقل حكم الامارة الكوردية الى ابن اخته ابو علي الحسن بن مروان الذي تزوج من زوجة باد واصبحت بذلك الامارة تعرف بـ الفرع المرواني وبعد قتل باد طمع الحمدانيون في استرجاع ديار بكر التي سيطر عليها ابو علي الحسن بن مروان ابن اخت باد وكانت نتيجة هذه الحرب ان وقع ابو عبد الله الحسين بن حمدان في اسره الا ان ابا علي اطلق سراحه بعد ان احسن اليه واكرمه فحث اخاه على الصلح مع ابي علي وترك ديار بكر والاتجاه الى غيرها الا ان اخاه رفض رأيه وواصل سيره فوقع الحسن مرة اخرى اسيراً في يد ابو علي الحسن بن مروان وكان موقف ابو عبد الله في مساعدة اخاه بقوله الروذراوري – ينصر الاخ اخاه ظالماً ومظلوماً- فحبسه واساء اليه وضيق عليه واعتقله زماناً طويلاً الى ان كاتبه صاحب مصر بشفاعته وتوسط له فاطلقه ومضى الى مصر وتقلد منها ولاية حلب حتى توفي [37].

واما ابو طاهر فانه هزم وانسحب الى نصيبين وكان بها ابو الدرداء محمد بن المسيب امير بني عقيل فتخلص من ابي طاهر الحمداني ومن معه ويذكر الروذراوري ذلك بقوله "وما ابو طاهر فإنه انهزم ودخل نصيبين وقصده ابو الذواد محمد بن المسيب فاسره وعلياً ابنه والرغفير امير بني نمير فقتلهم صبراً"[38] وسار ابن المسيب الى الموصل وامتلكها وصار له الامر .[39]

---

(33) محمد بن المسيب بن رافع العقيلي الأمير ابو الذواد، تغلب على الموصل واخذها سنة (380هـ/990م) وتوفي سنة (387هـ/997م) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، ط!، بيروت، دار الكُتب العلمية، 2010م، 626/8.

(34) الروذراوري، ذيل تجارب الامم، 176؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 175/7.

(35) الروذراوري، ذيل تجارب الامم، 177؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 180/7.

(36) الروذراوري، ذيل تجارب الامم، 177.

(37) الروذراوري، ذيل تجارب الامم، 178؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 7/ 178.

(38) الروذراوري، ذيل تجارب الامم، 178؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 7/ 178.

(39) الروذراوري، ذيل تجارب الامم، 178.

الإمارة العقيلية الثانية:

وكاتب السلطان وسأل انفاذ من يقيم عنده من الحضرة [40] اضطر الامير البويهي بهاء الدولة الى الاعتراف بسيادة السلطة العقيلية على الموصل وأرسل نائباً عنه المظفر ابو الحسن عبيد الله بن محمد بن علي ليكون ممثلاً عن السلطة البويهية في الموصل ولكن ابا لذواد اهمل امر النائب البويهي اذ كان المظفر ليس له من الامر شيء انما كان يفعل ما يريد ابو الذواد.

وفي نهاية احداث سنة (381هـ/991م) وبداية احداث سنة (382هـ/992م) يذكر الروذراوري ارسال البويهيين جيشاً بقيادة ابي جعفر الحجاج بن هرمز بعد انزعاجهم من تصرفات ابو الذواد وفعلاً حصلت مواجهة عسكرية بين الطرفين انتصر فيه ابو الذواد على قوات البويهيين مما اضطر ابو جعفر الحجاج الى طلب المساعدة من الأمير البويهي في بغداد فبعث الامير بهاء الدولة قوة اضافية بقيادة وزيرة ابو القاسم علي بن احمد وانتهت الحرب باقامة الصلح مع العرب على المناصفة فيما قرب من اعمال الموصل وبقى ابو جعفر هناك الى ان توفي محمد بن المسيب[41] وعاد بنو عقيل السيطرة الكاملة على الموصل وكان ذلك سنة (386هـ/996م) فطمع بحكم الموصل اخوه الاصغر المقلد بن المسيب من بعده بينما اجتمعت العشيرة على تنصيب الاخ الاكبر علي بن المسيب لان من عادتهم تقديم الكبير من اهل البيت وكان علي اسن منه فاجمعوا عليه وولوه الامارة في الموصل .[42]

وعند حديث الروذراوري عن الخلاف الحاصل بين المقلد واخيه علي يقول "وايس المقلد من الامارة فعدل الى طلب الموضع وبدأ باستمالة الديلم الذين كانوا مع ابي جعفر واستفسادهم عليه وثنى برسالته بهاء الدولة خاطباً لضمان الموصل بالفي الف درهم في كل سنة وبذل تقديم مال عنها واستصلح قلوب الحاشية"[43] ويقول ايضاً "ثم عدل الى علي اخيه واظهر له ان باء الدولة قد ولاه الموصل وان ابا جعفر يدافعه عنها" [44] وفعلاً استطاع الامير المقلد من يقنع اخاه وتحرضيه لمقاتلة ابي جعفر بن هرمز الذي كان قد سبق وان استولى على الموصل في عهد اخيهم ابو الذواد محمد بن المسيب وازل حكم بني عقيل منذ سنة (381هـ/992م) فأجابه علي.[45]

وعند قدوم جيش المقلد وعلي على ابواب الموصل استأمن عدد من الديلم الذين استفسدوا من قبل وعلم ابو جعفر بن هرمز ان لا طاقة له بالقوم فطلب الأمان وترك الموصل وانحدر عن طريق النهر الى دار السلام .[46]

ويذكر الروذراوري بعد هذه الحادثة الخلاف الذي حصل بين علي والمقلد بسبب المغرضين من اتباعهما بقوله "لما خرج ابو جعفر من البلد تقوم المقلد الى اصحابه بالدخول وعمل علي ابن المسيب في الرحيل، فحسن له ابو الفضل طاهر بن منصور وكان كاتبه ووزيره وجماعة من اصحابه ان يلتمس من المقلد مشاركته في البلد فتذمم علي من ذلك حياء من اخيه فقالوا له: "إذا كان البلد لأخيك كان هو الأمير وكنت انت الصعلوك، وما زالوا به حتى راسلوه واستقرت الحال بينهما تذكرة من المقلد على اقامة خطبة لهما جميعاً وتقديم علي بحكم الإمارة واقامة عامل من قبلهما بجباية الاموال وجرى الامر على ذلك مديدة" [47].

(40) الروذراوري، ذيل تجارب الامم، 178-179.
(41) الروذراوري، ذيل تجارب الامم، 239-240؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 7/ 193.
(42) الروذراوري، ذيل تجارب الامم، 280؛ أبي الفداء المختصر في اخبار البشر، 476/1.
(43) الروذراوري، ذيل تجارب الامم، 280-281. أبي الفداء المختصر في اخبار البشر، 476/1
(44) الروذراوري، ذيل تجارب الامم، 281.
(45) الروذراوري، ذيل تجارب الامم، 281.
(46) الروذراوري، ذيل تجارب الامم، 281.
(47) الروذراوري، ذيل تجارب الامم ، 281.

على ان العلاقة ساءت بين الامير المقلد وعلي وسرعان ما تعرضت للفساد بسبب المغرضين بقول الروذراوري "ثم زاد التشاجر والتجاذب بين اصحابهما وانتهى الى الافراط".[48]

ومن احداث سنة (386هـ/99) يذكر الروذراوري "كان المقلد يتولى حماية القصر (اي قصر شيرين وموقع هذا القصر على نهر يطلق عليه نهر حلوان) وغربي الفرات متصرفاً على امر العباس بن المرزبان فاستناب المقلد أبا الحسن ابن المعلم احد اصاغر المتصرفين ببغداد وكان فيه تهور واقدام فتبسط وانتهى عنه الى ابن المرزبان ما غاظه وعول على القبض عليه".[49]

وهذا الخلاف الذي حصل بين نائب المقلد في بغداد والمرزبان نائب الامير البويهي بهاء الدولة واستنجد ابن المعلم بالمقلد فتحرك المقلد بقوة عسكرية كبيرة لمساعدة نائبة ابن المعلم وجرت بينه وبين ابن المرزبان معركة أجلت عن هزيمة ابن المرزبان واخذه المقلد اسيراً وحبسه وامر بقتله.[50]

وبعد هذه الحادثة ملك المقلد القصر واعماله وكتب الى بهاء الدولة باعذار مختلفة واقوال متفقة وسأل إنفاذ من يعقد عليه البلاد بمبلغ من المال يؤديه عنها، وكان بهاء الدولة مشغولاً في قتال اخيه صمصام الدولة والضرورة تدعو الى المغالطة والمدارة [51] اما المقلد فقد استغل الظروف وتصرف باموال الدولة دون الرجوع الى نائب بهاء الدولة الجديد يقول الروذراوري "زاد في بسط يده في الاعمال واستضاف ما فيها من الاموال" [52] وبهذا التصرف اغضب ابا علي بن اسماعيل نائب بهاء الدولة وجهز جيش لقتال المقلد بن المسيب وعند سماع المقلد بخبر الحملة قام بقطع الجسر لئلا يتكاثر عليه الجند واتجه المقلد بجيشه الى بغداد مما افزع بهاء الدولة الذي بدوره ارسل ابو جعفر الحجاج لمنع المقلد من دخول بغداد والقاء القبض على ابي علي بن اسماعيل وطلب الصلح من المقلد ويذكر الروذراوري ذلك باحداث سنة (387هـ/997م) بقوله: "انفذ المقلد الى ابي جعفر في امر الصلح وبذل له البذول على حكمه فيه فاستقر بعد مراجعات ومنازعات على ان يصحح المقلد عشرة الاف دينار وتحمل الى الخزانة بواسط ويقود معها خيلاً ويرفع يده عن الاقطاعات... ويفرج عن الديلم المأسوريين ويخطب لأبي جعفر بعد بهاء الدولة ويحمل في كل سنة الف الف درهم غياثية... وان يخلع على المقلد الخلع السلطانية من دار الخلافة ويكنى ويلقب بحسام الدولة ويحمل له اللواء ويعقد له بهاء الدولة على الموصل والكوفة والقصر والجامعين (محله في بابل) ويقلد زعيم العرب ويقطعه الف الف درهم غياثية فأجيب الى ما التمسه".[53]

ومع هذا كله فلم يلتزم المقلد بشروط الصلح واطلق يده في البلاد وعظم شأنه ومكانته عن الخاصة والعامة بقول الروذراوري "ولم يفي المقلد بجميع ما اشرطه على نفسه الا بحمل المال المعجل واطلاق الديلم المأسورين ثم استولى على البلاد فقصده الكتاب والمتصرفون والاماثل وخدموه ونبل قدره واستفحل امره".[54]

وكان الهدف من اقامة هذا الصلح مع البويهيين هو ابعاد خطر العقيليين عن نائب بهاء الدولة في مدينة السلام بغداد.

وينتقل الروذراوري في سرد اخبار الامارة العقيلية فذكر القبض على علي بن المسيب من قبل اخيه المقلد وكان ذلك سنة (387هـ/997م) بقوله: "قد تقدم ذكر ما تقرر بين علي والمقلد في امر الموصل والمشاركة فيها وما وقع من الخلاف... فلما عاد المقلد من سقي الفرات الى الموصل عزم على الفتك بأصحاب اخيه ثم علم انه متى فعل ذلك بهم فعل علي بأصحابه مثله فقوي رأيه في القبض على أخيه...

(48) الروذراوري، ذيل تجارب الامم، 282.
(49) الروذراوري، ذيل تجارب الامم، 283؛ الصائغ، سليمان، تاريخ الموصل، المطبعة السلطية، مصر، 1923م، 132/1.
(50) الروذراوري، ذيل تجارب الامم، 283-284. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 7/ 219.
(51) الروذراوري، ذيل تجارب الامم، 284.
(52) الروذراوري، ذيل تجارب الامم، 284.
(53) الروذراوري، ذيل تجارب الامم، 293.
(54) الروذراوري، ذيل تجارب الامم، 293.

وكان مع المقلد ثلاثة الاف رجل من الديلم والاكراد" [55] وقد حاول المقلد ان اظهر تحرك قواته الى دقوقا [56].

وكانت دار المقلد مجاور لدار علي في الموصل فأمر خاصته بعمل فجوة الى دار علي في ليلة علم فيها انه سكران ودخل ومعه عدد من اصحابه نحو مائة رجل ووضع علي في دار المقلد محجوزا وكان به جماعة من غلمانه الاتراك [57]. ويذكر الروذراوري "ان المقلد استدعى في الحال غلامين من البادية وسلم اليهما فرسين جوادين وارسلهما الى صاحبته (زوجته) يقول لها: اني قد قبضت على علي فخذي حذرك واسرعي في الحال بولديك قرواش وبدران الى تكريت... قبل ان يعرف أخي الحسن الخبر فيبادر اليك ويقبض على ولديك". [58]

اما المقلد فقد استدعى وجوه بني عقيل في الموصل ورؤساء العرب هناك وخلع عليهم واقطعهم الى ان اجتمع عنده زهاء الفي فارس. وفي هذا الوقت "ذهب الحسن بن المسيب الى مناطق العرب بأولاد علي وحرمه يستغيثون ويستنفرون ويقولون: ان المقلد قطع الرحم وعادى العشيرة وقبض على أميرها وانحاز الى السلطان" فنفر منهم نحو عشرة الاف رجل وراسل المقلد وقال "إنك قد احتجزت عنا بالموصل وأقمت فإن كان لك قدرة على الخروج فاخرج" [59] فأجابه المقلد بـ أنه يخرج ولا يتأخر وكان معه علياً وعندما اقترب الطرفان من الحرب استشار المقلد اصحابه في الحرب ام الصلح. فيقول الروذراوري "اختلفت آراؤهم فقوم دعوه الى الصلح وصلة الرحم وقوم حضوه على المضي والاقدام... وكان في القوم غريب ورافع ابنا محمد بن مقن فتنازعا القول عند المقلد وظهر من رافع حرص على الحرب وخالف غريب" [60] واجاب غريب اخاه رافع بقوله ما قولك بقول ناصح آمين ولا ناصر معين... فقد سعيت في تفريق الكلمة وهلاك العشيرة وإطماع السلطان والمقلد يستمع فدخل عليه حرسه وقال له: أيها الامير هذه اختك رهيلة بنت المسيب وكانت عند جعفر بن علي بن مقن – قريبة منك تريد لقاءك. [61]

فامتدت الاعين اليها فإذا هي في هودج على بعد فركب المقلد وسار حتى لحق بها وتحادثا طويلاً ولا يعلم احد ما جرى بينهما الا أنه حكى فيما بعد أنها قالت له: "يا مقلد قد ركبت مركباً وضيعاً وقطعت رحمك وعققت ابن ابيك فراجع الاولى بك وخل عن الرجل واكفف هذه الفتنة ولا تكن سبباً لهلاك العشيرة ومع هذا فإنني اختك ونصيحتي لاحقة بك ومتى لم تقبل قولي فضحتك وفضحت نفسي بين هذا الخلق من العرب" [62] وفعلاً احسن المقلد قول اخته واطلق سراح اخيه علي ورتب له مخيماً جميلاً وجعل ابا الحسن ابن ابي كاتب له فاصبح الناس مسرورين بما تجدد من الصلح وزال الخلاف واجتمع المقلد مع علي وتحالفا [63] وبعد ذلك عاد علي الى الموصل معززاً مكرماً اما المقلد سار عائداً الى حلته الى الانبار يريد حرب ابي الحسن علي بن مزيد وكان ذلك سنة (387هـ/997م) ولما وصل علي الى الموصل حرضه بعض المفسدين على الخروج ضد المقلد والسيطرة على الموصل فامتنع وقال: ان كان قد اساء فإنه قد احسن من بعد فلقي هذا التحريض القبول من علي وسار الى الموصل وقلعتها وسيطر عليها ووصل الخبر الى المقلد فعاد مسرعاً واجتاز في طريقه على حلة الحسن وهو فيها فخرج اليه وشاهد من قوة عسكره ما خاف على اخيه منه فقال له: "دعني اصلح ما بينك وبين اخيك واضمن لك العهد فيما تريد منه" ورفق به حتى استوقفه وسار في الوقت الى علي من غير ان يعود الى حلته فوصل اليه اخر النهار وقد جهد نفسه وفرسه وقال

(55) الروذراوري، ذيل تجارب الامم، 300.
(56) الروذراوري، ذيل تجارب الامم، 300.
(57) الروذراوري، ذيل تجارب الامم، 300.
(58) الروذراوري، ذيل تجارب الامم، 301.
(59) الروذراوري، ذيل تجارب الامم، 301
(60) الروذراوري، ذيل تجارب الامم، 302.
(61) الروذراوري، ذيل تجارب الامم، 302.
(62) الروذراوري، ذيل تجارب الامم، 302.
(63) الروذراوري، ذيل تجارب الامم، 302.

لعلي: ان الاعوار قد اقبل بقضة وقضيضة[64] وأنت غافل ونصحه بان يحول استمالة الحبذ التابعين للمقلد في الموصل فان قبلوا حارب المقلد وان هم رفضوا وكانوا الى جانب المقلد صالحه ولكن علي لم يكن له ثقة بأصحاب المقلد فهرب ليلاً من الموصل وتبعه اخوه الحسن بينما كان المقلد قد دخل الموصل بعسكره وسيطر عليها وبعد المفاوضات حصل الصلح واستقر ان يكون دخول كل واحد منهما البلد عن غيبة الاخر وكان هذا الاتفاق بسبب عدم الثقة والأمان بينهما واستمر الحال على ذلك حتى سنة (389هـ/998م) .[65]

وبعد ذلك سار المقلد الى الانبار يتتبع علي بن مزيد الأسدي الذي وقف الى جانب علي بن المسيب في حربه ضد المقلد وكان ابن مزيد قد سيطر على بعض الاراضي في سقى الفرات وهي للمقلد وبعد هذه المعركة هرب ابن مزيد الى ان يلجأ الى مهذب الدولة الذي قام بتوسط عند المقلد حتى تم الصلح بينهم [66] واتم المقلد طريقة لمحاربة واخضاع الحسن اخاه حيث جمع المقلد بنو خفاجة الذين انضموا اليه في هذا النزاع وسار بهم قاصداً اخيه الحسن في برقعيد فولى الحسن منهزماً عن طريق سنجار سنة (390هـ/999م) وعاد المقلد الى الموصل ويذكر الروذراوري ان سبب الحرب بين المقلد والحسن بقوله: "وعدل الى تدبير امر الحسن اخيه فان علياً مات في اول سنة 390 وقام الحسن في الامارة مقامه وبعد وصول المقلد الى الموصل استقر بها ثلاثة ايام وتتبع اخاه الحسن الذي انطلق هارباً الى زاذان واعتصم بالعرب النفاضة وتمم المقلد الى الانبار وعادت خفاجة معه .[67]

وبذلك ينتهي ذكر الروذراوري لأخبار الموصل من زوال الدولة الحمدانية في الموصل وقيام الامارة العقيلية مكانها واستياء وانزعاج العقيليون من سيطرة وتدخل البويهيين في شؤون الموصل وكذلك ذكره العلاقات بين امراء بني عقيل في العراق والموصل خصوصاً والتي كانت في كثير من الأحيان تتصف بالتنازع والتنافس في اغلبها فضلاً عن الفتن والاضطرابات الداخلية التي سادت فترة تدوين الروذراوري للأحداث من سنة (369هـ-389هـ/979-998م).

وقدم الروذراوري وصفاً عن الأمراء ومطامعهم السياسية والمؤامرات والحروب التي نشبت بينهم من اجل تحقيق مصالحهم الشخصية ومطامعهم السياسية وعن الطريقة التي كان يعيين بها هؤلاء وعلاقتهم بالخلفاء العباسيون كوصفه لموقف المقلد بن المسيب العقيلي الذي طالب من الخليفة ان يخلع عليه الخلع السلطانية من دار الخلافة .[68]

وكذلك اولى الروذراوري اهتماماً ملحوظاً بمنصب الوزارة او النائب عن الامير البويهي او الامير العقيلي كوصفه لموقف المقلد بن المسيب عند تنصيب ابن أبي الوزير وجعله كاتب وعين على اخاه علي بن المسيب [69] او وصفه للخلاف بين نائب المقلد ونائب بهاء الدولة في بغداد [70] وقد تطرق الروذراوري الى دور الوزراء في قيادة الجيوش ايضاً حيث ذكر خروج الوزير ابي القاسم لقتال بني عقيل .[71]

واورد الروذراوري الاخبار التي تتعلق بالكتاب الذين شكلوا في الحقبة التي تناولها طبقة متميزة في المجتمع لعبت دوراً مميزاً في الحياة السياسية والثقافية لكنه لم يوضح الاعمال المناطة بهم بشكل مفصل سوى انهم كانوا يقومون بأمور الدواوين وقد ذكر بعض الاسماء بطريقة عرضية ولم يتطرق الى اخبارهم واحوالهم كذكره للكاتب ابا الحسن بن ابي واشار الروذراوري الى بعض الحجاب ايضاً وخاصة الذين تولوا

([64]) بقضــة وقضــيضــها: أي جاءوا جميعهم بالكبير والصــغير، ينظر: الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، معجم القاموس المحيط، ط3، بيروت، دار المعرفة، 2008، 1066.

(65) الروذراوري، ذيل تجارب الامم، 303-304.

(66) الروذراوري، ذيل تجارب الامم، 304.

(67) الروذراوري، ذيل تجارب الامم، 304.

(68) الروذراوري، ذيل تجارب الامم، 302.

(69) الروذراوري، ذيل تجارب الامم، 178، 302.

(70) الروذراوري، ذيل تجارب الامم، 283-284.

(71) الروذراوري، ذيل تجارب الامم، 240.

قيادة الجيوش في الموصل بأمر من الخلافة العباسية في بغداد كأبي سعد الحاجب الذي قاد جيوش العاصمة ضد باد الكوردي [72] وكان دورهم ايضاً بمثابة الرسل بين الخلفاء والامراء العقيليون والامراء البويهيين.

واورد الروذراوري الالقاب التي تلقب بها الامراء والوزراء والعديد من الشخصيات المهمة في الدولة والتي كانت تمنح لهم من خلفاء بني العباس مقابل خدمة يقدموها هؤلاء لهم او اجبار الخلفاء على تقديم الالقاب مستغلين الظروف الصعبة التي يمر به الخليفة كطلب المقلد بن المسيب على تلقيبه بـ حسام الدولة وهو لقب يدل على المكانة المتميزة التي يحتلها هؤلاء .[73]

خاتمة البحث

يتضح من خلال ما أورده الروذراوري في ذيل تجارب الأمم أن الموصل شهدت خلال المدة (369–389هـ / 979–999م) تحولات سياسية عميقة عكست طبيعة المرحلة التي مرّ بها المشرق الإسلامي في أواخر القرن الرابع الهجري. فقد أسهم ضعف الحمدانيين وتفكك بنيتهم السياسية في فتح المجال أمام بروز قوى إقليمية متنافسة، كان من أبرزها باد بن دوستك الكردي، الذي دخل في صراع مباشر مع الحمدانيين سعيًا لتوسيع نفوذه، قبل أن يُفضي هذا الصراع إلى مزيد من الاضطراب وعدم الاستقرار.

وفي خضم هذه التفاعلات، برز دور العقيليين الذين أحسنوا استثمار حالة الفراغ السياسي والتنافس القائم، فتمكنوا من ترسيخ وجودهم في الموصل وتأسيس نفوذ سياسي مستقر نسبيًا مقارنة بسابقيهم. كما تكشف رواية الروذراوري عن تراجع الدور الفعلي للخلافة العباسية، التي اكتفت بوظيفة رمزية في إضفاء الشرعية، في ظل سيطرة القوى العسكرية والإقليمية على مجريات الأحداث.

وعليه، فإن تجربة الموصل في هذه الفترة تمثل نموذجًا واضحًا لتحول بنية السلطة في العالم الإسلامي من مركزية اسمية إلى تعددية إقليمية قائمة على موازين القوة، وهو ما يبرز أهمية هذا العصر بوصفه مرحلة انتقالية مهّدت لظهور أنماط جديدة من الحكم في القرون اللاحقة.

(72) الروذراوري، ذيل تجارب الامم، 85.
(73) الروذراوري، ذيل تجارب الامم، 293.